وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

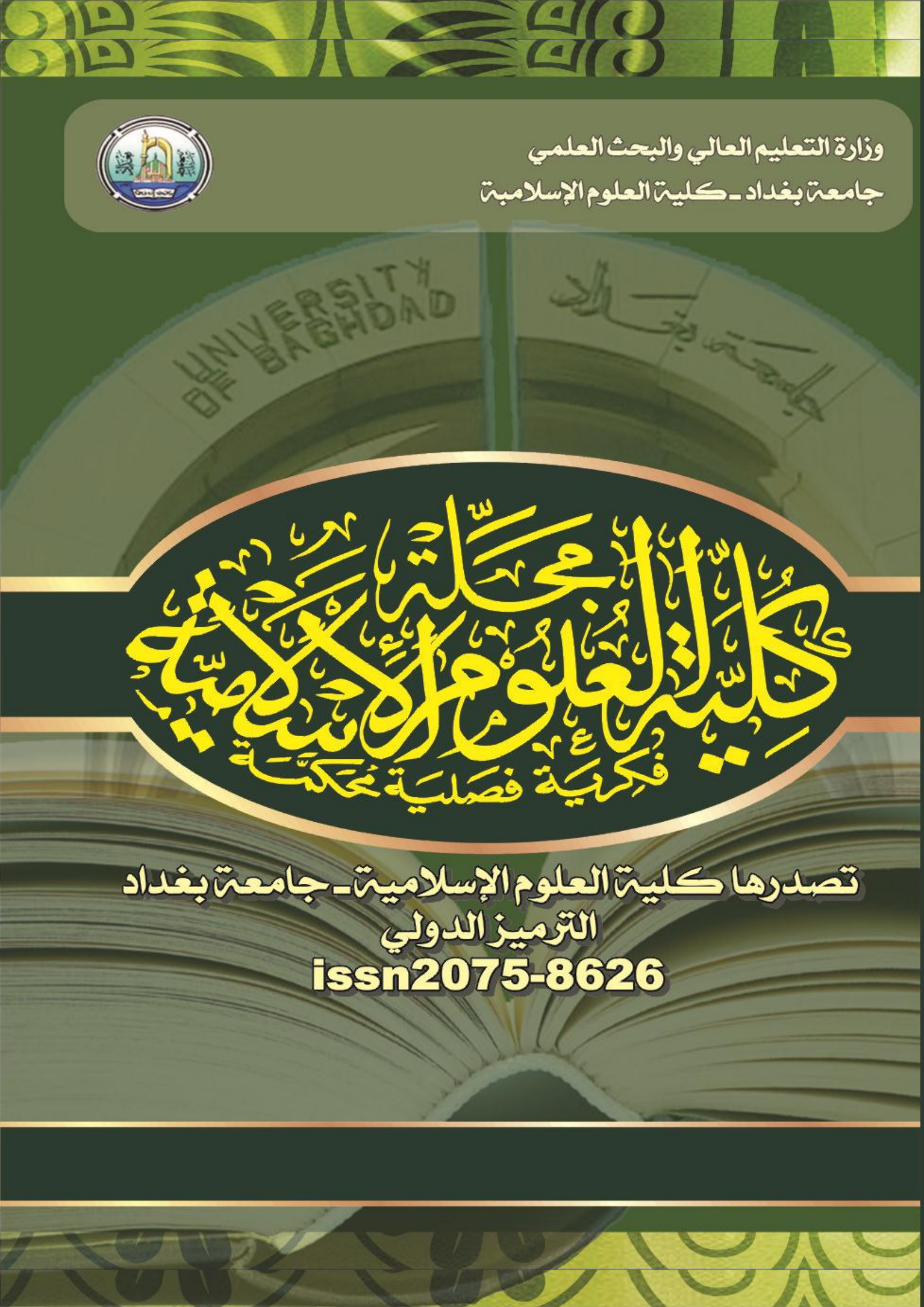

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
الترميز الدولي
issn2075-8626

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد ـ كلية العلوم الإسلامية

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية ـ فصلية ـ محكمة

تصدرها
كلية العلوم الإسلامية
جامعة بغداد

العدد (٣٢)
١٤٣٣هـ ـ ٣٠ كانون الاول ٢٠١٢م

الترميز الدولي : ISSN 2057-8626

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦م

قائمة المحتويات العدد ٣٢

الاحاديث التي استشهد بها الامام المزي	أ.م.د عبد الله كريم الناصري	٨
الروايات البصريات في كتب السنة دراسة تحليلة	د. شهد كريم فليح القيسي	١٢٥
لمحات من الحنق والطيش في الشعر الجاهلي	د.مظفر هاشم	١٨٩
التفسير بالراي عند المدرسة العقلانية دراسة صفية	د. عرفان رشيد شريف	٢٢٤
اهمية المنطق في دراسة العلوم الاسلامية	أ.م.د. رعد شمس الدين	٢٦٤
تسلية القران المبين للنبي (ص) خاتم المرسلين	م.حميد شاهر فرحان	٣١٢
الاختلاط ضوابطه وفوائده	أ.م.د احمد ختال	٣٤٠
دراسة في احاديث الصلاة دبر الدعاء	د.احمد نوري حسين	٣٦٥

﴿التفسير بالرأي عند المدرسة العقلانية
دراسة وصفية

إعداد
الدكتور عرفان رشيد شريف

ملخص البحث﴾

المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحابته الى يوم الدين.

فإن كلام الله تعالى أجل الكلام وأعظمه، وقد تسابق العلماء رحمهم الله.

إلى الغوص في معرفة كلام الله ومراده، فألفوا في ذلك المؤلفات وجمعوا فيه المصنفات، وأوضحوه لمن بعدهم.

ولما كان الصحابة الكرامϖ على منتهى الفصاحة والبلاغة كون القرآن الكريم نزل بلغة قريش، وكان العرب كلهم يعرف لغتهم، كانوا يفهمون القرآن الكريم ويطبقونه عملياً في حياتهم، وكان النبيσ يفسّر لهم ما عسر عليهم فهمه مِن الأحكام لكن كان ذلك قليلا، وإلاّ فإنّ الأصل أنهم كانوا يفهمون القرآن غَضّاً طريّاً.

ولّما دخلت العجمة إلى بلاد المسلمين عن طريق الإختلاط بالأمم والحضارات الأخرى، إحتاج الناس إلى بيان معاني القرآن وجمِلهِ وآياته وسوره، فشرع علماء الإسلام رحمهم الله يفسِّرون القرآن الكريم ويسهلون معانيه، وكان ذلك بنقل الأحاديث عن النبيσ التي تَفسِّر بعض الآيات، أو نقل الآثار عن الصحابة في تفسيرهم للقرآن الكريم، أو كلام التابعين لهم، ثم ظهير مايسمى بالتفسير بالرأي، وقد ظهر ذلك بين السلف الصالح قديماً، فاختلفوا فيه ما بين ممانع وموافق.

والتفسير بالرأي هو: التفسير القائم على اجتهاد التابعين للصحابة وَمن جاء بعدهم مِن العلماء الأتقياء ذوي الفطن، وهم الذين اتخذوا مِن سعة علومهم باللغة وإلمامهم بأصول الشريعة وفهمهم لروح الدعوة الإسلامية، إتخذوا مِن ذلك وسيلة للتمحيص والتخريج واستنباط آراء وشروح مفصلة لقضايا وردت في القرآن بطريق الإشارة إليها أو الإجمال لها، وقد فتح ذلك باب التفكير والتدبر في آيات الله وعدم الإقتصار على ظواهرها، وعلى آراء السلف في تفسيرها - فحسب - بل حاولوا الإجتهاد والتعمق في فهمها، واستخراج المعاني الدقيقة المنطوية عليها بحيث لايخالف هذا الإجتهاد روح الشريعة واهدافها.

والمقصود بالمدرسة العقلانية هنا الذي يسعى إلى التوفيق بين

نصوص الشرع وبين الفكر الإنساني الذي هو نتاج العقل البشري بحيث لم يخرج عن النطاق الذي ينسجم مع روح الشريعة وظواهر النصوص.

أهمية الموضوع

ويكمن أهمية الموضوع في النقطة الرئيسة التي كانت تجول وتتردد في خاطري وهي أن هناك قد يرتبك عند إطلاق لفظة الرأي على تفسير النص القرآني زاعماً أن ذلك مِن باب الزندقة والخروج عن نصوص القرآن والسنة، وتفضيل كلام البشر على كلام خالق البشر، وبالمقابل هناك جماعة المدافعين عن الرأي ويرون أن هذا النوع مِن التفسير يعد مِن باب الإنفتاح في الدين الإسلامي والحركة القائمة التي تريد أن تتماشا مع التطورات العقل والمعرفة- وتظهر الأهمية في أن الخلاف يُحسم في المبحث الأول المطلب الثالث الذي يقع تحت عنوان: التحقيق في الموضوع وأثبتنا بأن الخلاف لفظي لاحقيقي، مع إظهار الجواب المقنع لحسم الموضوع.

أسباب إختيار الموضوع:

أن السبب يرجع إلى مداخلة أحد الطلاب في قسم أصول الدين الذي أبدى رأيه حيث قال: أن الخلاف بين كلا الإتجاهين لم يُحسم وأن الخلاف حقيقي لا لفظي، وأجبنا على ماعتقده آنذاك، ومع أنه إقتنع - حسب إقراره بعد - ولكن المداخلة المذكورة كانت دافعاً أساسياً لإعداد هذا البحث

المتواضع، آمِلاً أن أتينا بشيء جديد مع إزالة الخلاف الموجود بين المانعين والمجوزين.

طبيعة البحث:

ويقتضي طبيعة البحث تقسيمه إلى ثلاثة مباحث، وتقسيم المبحث الأول إلى ثلاثة مطالب، والمبحث الثاني إلى ثلاثة مطالب-أيضاً- والمبحث الثالث إلى مطلبين، ثم انتهينا البحث بخاتمة التي تبين فيها أهم ما يوصل إليه البحث، مع تزييل البحث بقائمة المصادر والمراجع.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه أجمعين.

الباحث

المبحث الأول: مفهوم الرأي

المطلب الأول: نشأته وأسمائه

المطلب الثاني: أنواعه وأهداف الأنواع

المطلب الثالث: موقف الإسلام من العقل

المبحث الأول:
مفهوم الرأي:

الرأي مصدر، تقول: رأى، يرى، رأيا، وأساس استعماله في الإبصار والرؤية والمشاهدة، رآه: أبصره بعينه.

ويستعمل في الإعتقاد والتدبير والتفكير، والنظر والتأمل[١].

قال أبو البقاء في الكليات:

((الرأي إعتقاد النفس أحدَ النقيضين عن غلبة الظن))[٢]،

وعليه قوله تعالى: [③♦❷♦❒⬀☼⬀♦←♌ ✎ ⌖⬀■⑩⬂♌⃠⚐⇔ ❻◆🕮▫❾ ✂⬀✓⬀✖🖉➔⬂⑩ 🖉][٣].

أي: يظنونهم بحسب مقتضى مشاهدة العين مثليهم.

وقال بعضهم: الرأي هو: إجالة الخاطر في المقدمات، التي يُرجى منها إنتاج المطلوب[٤].

كما وأن الرأي يطلق على الإعتقاد، وعلى الإجتهاد، وعلى القياس، ومنه:

أصحاب الرأي، أي: أصحاب القياس[٥].

أما من حيث الإصطلاح فقد عرّفه المختصون بتعاريف متقارنة من حيث المضمون، منها ما عرّفه الذهبي بقوله:

((التفسير بالرأي: عبارة عن تفسير القرآن بالإجتهاد، بعد معرِفة المفسِّر، لكِلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية، ووجوه دلالتها، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلي، ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ مِن آيات القرآن، وغير ذلك مِن الأدوات التي يحتاج إليها المفسِّر))[٦].

---

(١)ينظر: المعجم الوسيط، لأحمد حسن الزيات وفريقه، مصورة عن طبعة مجمع اللغة العربية إستانبول، د.ط:٣٢٠/١.

(٢) ينظر: الكليات، لأبي البقاء الكفوي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان د.ط. د.ت: ص٤٢٠.

(٣) سورة آل عمران: (١٣).

(٤) ينظر: الكليات، لأبي البقاء الكفوي: ص٤٢٠.

(٥) ينظر: التفسير والمفسرون، للدكتور محمد حسين الذهبي، دار القلم، بيروت- لبنان، ط. الأولى: ٢٥٦/١

(٦) ينظر:التفسير والمفسرون،: ٢٥٦/١.

ومنها: أن التفسير بالرأي: يعتمدُ على الفهم العميق والمركّز لمعاني الألفاظ القرآنية بعد إدراك مدلول العبارات القرآنية، التي تنتظم في سلكها تلك الألفاظ، وفهم دلالتها[١].

بناءاً على التعاريف السابقة نجد بأن التفسير بالرأي يقوم على إجتهاد المفسّر، وإعمال عقله، وعمق نظره، وإجالة رأية، وتقديم خلاصة هذا في تفسير القرآن، وبيان معانية، وآستخراج دلالة وأحكام

المطلب الأول:
نشأته وأسمائه:

أولاً نشأته: لقد كانت القاعدة الأساسية للتشريع في العهد النبوي هي الوحي قرآنا كان أم سنّة، أما ماوقع من النبيη مِن إجتهاد، أو ما أقر بعض اجتهادات الصحابة فإنّها مالم ينزل قرآن ولم تكن مصدرا من مصادر التشريع، ولعل وضوح الحاجات ووجود الرسول η بينهم وتطبيقه للقرآن عمليا حيث كان خلقه القرآن، كل هذا جعل حاجتهم إلى تفسير آياته غير ملحّة[٢].

ولكن بعد أن التحق الرسولη بالرفيق الأعلى سلك الصحابة نهجه فساحوا بدين الله مجاهدين ينشرون نوره، فكان لآنتشارهم في أرجاء المعمورة وتطور الحياة وتشابك الأمم وتمازجها وحدوث مستجدات جديدة أن يواجهوا ذلك، فيدرسوا الوقائع ويمحصوا الأقوال، ليقطعوا بالصالح والملائم لشرع الله تعالى، ورفض غيره بعد أن لم يجدوا لتلكم المستجدات حلولاً في الكتاب والسنّة المطهرة، فهذا سيدنا عمرχ يكتب إلى أبي موسى الأشعري يقول له: ((الفهم الفهم فيما أدلى إليك ممّا ورد عليك ماليس في

---

(٧) ينظر: أصول التفسير وقواعده، لخالخ العك، درا النفائس- دمشق، د.ط: ص١٦٧.

(١) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام، للإمام أبي الحسن سيف الدين علي بن محمد الآمدي المتوفى سنة ٦٣١هـ، دار الكتب العربي- القاهرة، ط.الأولى ١٤٠٤هـ: ١٤٤/٣-١٤٥، وتأريخ المذاهب الإسلامية، للشيخ أبي زهرة دار الفكر العربي، ١٩٨٩م: ص٢٣٧، والقرآن والتفسير، لعبد الله شحاته: ص٨٩٤.

قرآن ولاسنّة، ثم قايس الأمور عند ذلك وأعرف الأمثال، ثم اعهد فيما ترى أحبها إلى الله واشبهها بالحق))[١].

ونستشف مِن هذا الحرص في الإجتهاد للوصول إلى الرأي السديد في غير القرآن فكيف إذا كان الأمر متصلاً به، لقد كان تحرجهم شديداً وذلك أخذاً لأنفسهم بالأحوط مِن الأمور وخشية الوقوع فيما لا علم لهم به[٢].

وعليه فإنّ الإجتهاد في عصر الصحابة الكرام كانت دائرته ضيّقة جداً إلاّ مانجده عند ابن عباس -رضي الله عنهما- حيث كان يعتمد الشعر في تفسير الكلمات كتفسيره لكلمة: (لازب)، في قوله تعالى: [ ]، بمعنى: الملتصق، مستشهداً بقول النابغة:

ولايحسبون الخير لاشرَّ بعده ولايحسبون الشر ضربة لازب[٤]

وهكذا نلاحظ أن المصادر التشريعية في عصر الصحابة الكتاب والسنّة والإجماع، ولانخِفى أن الصحابة الكرام لم يكونوا على مستوى واحد في القدرة لتفسير القرآن، هذا ناتج عن مقدار سماعهم من رسول اللهη ومعرفتهم لأسباب النزول ومقدار مايفتح الله لهم عن طريق الإجتهاد.

أما في عصر التابعين فقد سار التفسير على ما هو عليه، لأنهم تلاميذة الصحابة الكرام فكانوا يرجعون للكتاب الكريم وماورد عن رسول

---

(٢) ينظر: اعلام الموقعين: لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ، ت: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان: ص٧٦-٧٧، وتأريخ المذاهب الإسلامية، لمحمد أبي زهرة، ص٢٤٥.

(٣) ينظر: التعريف بالقرآن والحديث: ص١٧٤.

(١) سورة الصافات: الآية١١.

(٢) ينظر: ديوان النابغة، ت: محمد الطاهر: ص١١-١٢، وطبقات فحول الشعراء: ٥١/١.

اللهη وصحابته الكرام، وآجتهادهم وأخذهم مِن أهل الكتاب، لتفسير ما غمض عن الفهم لمن عاصرهم[١].

ولما ابتدأ تدوين السنّة في آواخر العهد الأموي وأوائل العهد العباسي كان يشمل أبواباً كثيرة، ومنها باب التفسير الذي كان يكتب بجوار الحديث منسوباً إلى النبيη أو الصحابة أو التابعين، وآستقل التفسير فيما بعد حيث أصبح علماً منفرداً، فالتفاسير التي ظهرت، في القرن الثالث تشير إلى أنها تضم إلى جانب التفسير بالمنقول محاولات جريئة بترجيح أحد المنقولات معتمداً على السند والمعروف من كلام العرب ولاسيّما الشعر وعاداتهم وليس هذا إلاّ أخذاً بالتفسير بالرأي.

ويعد ابن جرير الطبري في مقدمة من سلك هذا المنهج، وتفسيره الذي يعد دائرة معارف ضخمة خير دليل وشاهد لصحة مانقول، وبتقدّم الزمن كثر التفسير بالرأي حتى كاد يطغي على التفسير النقلي، وما أن ظهرت مدرسة المعتزلة وعلى رأسها الزمخشري إلاّ وأصبحت معالم هذا التفسير واضحة جليّة[٢].

وأصبح بإمكان المتطلع أن يميّز بين التفسيرين النقلي والرأي، وفي هذا يقول ابن خلدون:

((والصنف الآخر مِن التفسير وهو ما يرجع إلى اللسان من معرفة اللغة والإعراب والبلاغة في تأدية المعنى بحسب المقاصد والأساليب، وهذا الصنف مِن التفسير قَلَّ أن ينفرد عن الأول، إذ الأول هو المقصود بالذات وإنّما جاء هذا بعد أن صار اللسان وعلومه صناعة، نعم قد يكون في بعض التفاسير غالباً، ومن أحسن ماأشتمل عليه هذا الفن مِن التفاسير تفسير الكشاف للزمخشري))[٣].

والتفسير بالرأي جاء نتيجة منطقية لتطور الحياة فكان لابد مِن مواجهتها ولذلك فقد كانت دوافع العلماء، لأن ينحوا به هذا المنحى لأسباب متعددة منها:-

---

(٣) ينظر: التفسير والمفسرون: ٩٩/١-١٠٠.

(٤) ينظر: القرآن والتفسير: ص٩٢ ومابعدها، والتفسير والمفسرون: ١٤١/١-١٤٢، ودراسات في القرآن: ص١١٨، وقصة التفسير: ص٧٢.

(١) ينظر:مقدمة ابن خلدون، لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مؤسسة الكتب الثقافية، المكة المكرمة ١٤٢٦- ٢٠٠٥م، ط/ الرابعة: ١٢١/٢.

١- لم يشمل التفسير النقلي كل الآيات، لعدم توافر النقل الصحيح لبعضها فكان لابد من تفسير الباقي للحاجة إليه لبيان المعاني والأحكام، وفي حالة توقفنا يتعطل كثير من الأحكام، فما فسّره الرسولη نأخذ به، ومالم يفسّره يكون للعقل المنضبط به سعة.
٢- أدى ظهور الفِرَق إلى تفسير القرآن بما لايلائم مذاهبهم ويتفق مع أهدافهم ورَدّاً على خصومهم.
٣- إن ظهور اللحن نتيجة الإختلاط أدّى إلى غموض الكثير من المعاني ممّا حدا بالمفسرين إلى توضيح وتبسيط المعاني ليسهل فهم القرآن.
٤- إن التطور الحاصل بالعلوم الكونية والإجتماعية دفع الكثيرين إلى أن يبزوا الإعجاز القرآني، وسبقه في هذه المجالات ويبرهنوا صلاحية القرآن لكل زمان ومكان وتمشية مع ما يحصل من تطور[١].

وهكذا نجد أن التفسير بالرأي يزداد يوماً بعد يوم حتى اتسع نطاقه وتعددت اتجاهاته على مانلاحظ شيوعه في عصرنا الحاضر.

ثانياً: أسمائه:

للتفسير بالرأي أسماءٌ عديدة منها:
١- التفسير العقلي: لأنه يقوم على إعمال العقل والتفكير في التفسير في مقابل التفسير النقلي الذي يقوم على نقل الروايات المأثورة في ذلك[٢].
٢- التفسير النظري: لأنه ينتج عن النظر العميق في القرآن، لاستخراج الأحكام والدلالات، في مقابل التفسير الأثري القائم على الأثر و النقل فهذا

---

(٢) ينظر: التعريف بالقرآن والحديث، لمحمد الزفزاف: ص١٧٥، وقصة التفسير: ص٧٢، والتفسير والمفسرون: ١٤٧/١-١٤٨.
(١) ينظر: تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، للدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي، دار القلم- دمشق، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ط. الثالثة: ص٤١٤.

المصطلح (التفسير بالرأي)، يُطلق على الخّط الثاني في التفسير، المقابل لخطَ التفسير بالمأثور، هذان الخطّان اللّذان ظهرا منذ بداية نشأة التفسير، زمن الصحابة والتابعين[١].
التفسير بالمأثور في مقابل التفسير بالرأي، أو التفسير العقلي في مقابل التفسير النقلي، أو التفسير النظري في مقابل التفسير الأثري[٢].

المطلب الثاني:
أنواعه وأهداف الأنواع:
- أنواعه:
ليس التفسير بالرأي نوعاً واحداً، بل هناك أنواع عديدة له باعتبار المجال الذي يتناوله، وإن كان يجمعها الإجتهاد والبحث العميق في دلالة النص القرآني، وكل من العلماء يهتم بمجال اختصاصه فينعكس ذلك على التفسير، هذا مع الأخذ بعين الإعتبار أن هناك قدرا مشتركاً يجمع كل التفاسير ولايستطيع أحد تجاوزه.

---

(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.

وسنذكر هنا تعريفاً موجزاً بأهم أنواع التفسير بالرأي، ثم نسلط الضوء على الأهداف التي تعد الأنواع برمتها ترمي إلى بعض منها، وهي:

١- التفسير الكلامي: وهو الجانب الذي يهتم به علماء الكلام والعقيدة وهو منصب على بيان حجج القرآن الكريم، وإيضاح أصول الدين والرد على الأديان الباطلة والفِرَق الضالة، دفاعاً عن عقيدة المسلمين، وتجلية لكبرى اليقينيّات الدينية[١].

وعلى هذا لايجوز الإجتهاد في مسائل اصول الدين، ويظهر هذا جلياً في إتفاق العلماء والفقهاء في مسائل العقيدة، ولكن الإجتهاد إنما يتحقق في فروع الدين أو الأدلة الظنية المتعلقة بها.

٢- التفسير الفقهي: يُعنى هذا الإتجاه بتفسير آيات الأحكام على طريقة إمام مِن الأئمة وفق أصول مذهبه وقواعد فقهه، ثم يحكم عليها بالحكم الذي ينقدح في ذهنه، ويعتقد أنه هو الحق الذي يقوم على الأدلة والبراهين[٢].

وهذا الإتجاه ظهرت بوادره منذ العهد النبوي الشريف، فقد كان المسلمون يفهمون ما تحمل الآيات مِن أحكام عند نزولها، وما أشكل عليهم رجعوا إلى النبيη يسألونه ويستفهمونه المعاني والأحكام فإجابته كانت تعد تفسيراً، كما أنها تحمل معنى التفسير الفقهي، ويعد إنتقال النبيη إلى جِوار به إزدادت الحوادث، واستجدت أمور تفرض على المسلمين أن يحكموا فيها الحكم الشرعي، وكان مرجعهم الوحيد القرآن الكريم في آستخراج الحكم، فإن أعياهم لجأوا إلى سنة المصطفىη فإن لم يجدوا إجتهدوا بالرأي المنضبط بقواعد الكتاب والسنة[٣].

٣- التفسير اللغوي: وهو الذي يهتم به علماء اللغة العربية، وعملهم يتركز على جوانب اللغة من نحو وتصريف وبلاغة، ويهتم هؤلاء بإبراز جوانب الإعجاز اللغوي[٤].

- أهداف الأنواع:

والأنواع التي تحدثنا عليها برمتها ترمي إلى بعض الأهداف على تفاوت بينها في كل واحد وهي:

---

(١) ينظر: معايير القبول والرد لتفسير النص القرآني: ص٣٣٣.
(٢) ينظر: التفسير والمفسرون: ٤٣٣/٢-٤٣٤.
(٣) ينظر: البداية في التفسير الموضوعي: ص٢٤، والتفسير والمفسرون: ٤٣٢/٢.
(٤) ينظر: معايير القبول والرد لتفسير النص القرآني: ص٣٣٣.

١- فهم القرآن الكريم بإيضاح معانيه، عن طريق تفسير الغريب، وبيان المجمل واستنباط معاني، الآيات إجمالاً وتفصيلا، وعلاقة النظم الكريم بعضه ببعض، من سياق وسباق، وكذلك أسباب النزول، ومتى يعتبر عموم اللفظ وخصوصه وسائر مباحث دلالات الألفاظ[١].

٢- إستفراغ الوسع في استنباط وأسرار القرآن الكريم العلمية والبلاغية والكونية والتشريعية، كل حسب أختصاصه، وإستجلاء هدايته العامة والخاصة، وذلك حسب الطاقة البشرية، وإظهار عظمة هذا القرآن وإعجازه وأتخاذ ذلك سبيلا في دعوة الناس إليه[٢].

٣- تحقيق الإستفادة القصوى مِن القرآن الكريم، الذي هو الرِسالة الخاتمة، والعهد الأخير للأرض بالسماء بتنفيذ أوامره وأجتناب منهيّاته، والمسارعة إلى ماندبنا إليه، من أجل الوصول للتي هي أقوم في الدين والدنيا[٣].

٤- إستثمار قصص القرآن والعبرة بها، والإتعاظ بالسنن الكونية في هذا الكتاب الخالد، وقطع حجج الخصوم اعتماداً على حجج القرآن، وبراهينه البيّنة[٤].

---

(١) ينظر: معايير القبول والرد: ص٣٣٢.
(٢) المصدر السابق: ص ٣٣٢-٣٣٣.
(٣) المصدر السابق: ص٣٣٣.
(٤) المصدر السابق: ص٣٣٣.

المطلب الثالث: موقف الإسلام من العقل

القسم الأول: المدرسة العقلانية القديمة (المعتزلة)

القسم الثاني: المدرسة العقلانية الحديثة

المطلب الثالث: موقف الإسلام مِن العقل.

لم يرد التصريح بكلمة العقل لا في القرآن الكريم ولا في صحيح السنة حتى قال بعض علماء الحديث: لايصح في العقل شيء، وأحاديث العقل كلها كذب(١).

وهذا لايعني إنتقاصاً للعقل، وربما يكون عدم ذكره بهذا اللفظ، لأنه ليس له جارحة خاصة كالبصر والسمع(٢).

ولكن مادة (عَقَل) وجذرها قد ورد في القرآن الكريم في مرات كثيرة تقرب من تسع وأربعين مرة، كما ذكر أولو الألباب ست عشرة مرت.

واقترن ذكر عدد مِن هذه الآيات التي تشير إلى العقول بذكر القرآن الكريم، ومن ذلك:

قوله تعالى: [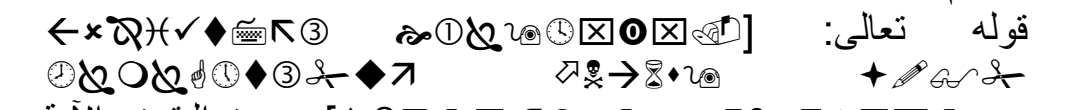] سورة البقرة، الآية ٢٤٢.

وقوله تعالى: [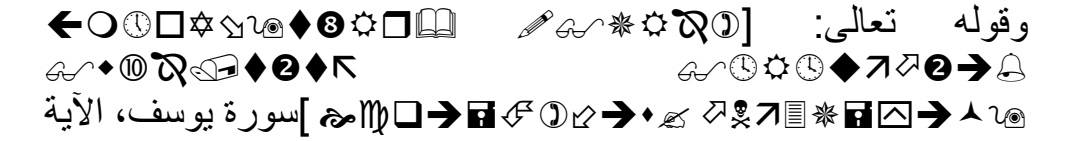]سورة يوسف، الآية ٢.

وقوله تعالى: [ ] سورة الأنبياء، الآية ١٠.

قوله تعالى: [

---

(١) ينظر: المنار المنيف في الصحيح والضعيف، للإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية ت٧٥١هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط. الثانية، ١٤٠٣هـ: ص٦٦.

(٢) ينظر: معايير القبول والرد: ص٢٣٤..

سورة [ ] العنكبوت، الآية ٤٣.

وكذلك قوله تعالى: [ ] سورة الزخرف، الآية١٣.

وقوله تعالى: [ ] سورة يونس، الآية ١٦.

وقوله تعالى: [ ] سورة آل العمران، الآية ١١٨.

وقوله تعالى: [ ]

سورة ص، الآية٢٩.

فهذه الآيات تدل دلالة واضحة على مكانة العقل في الإسلام، كما تدل على ضرورة تعقّل هذا القرآن وتدبره وفهمه والعمل بمقتضاه، حتى لانكون كالأمم السابقة التي حملت الكتاب وعقلته ولم تعمل به، الذين قال عنهم تعالى: [

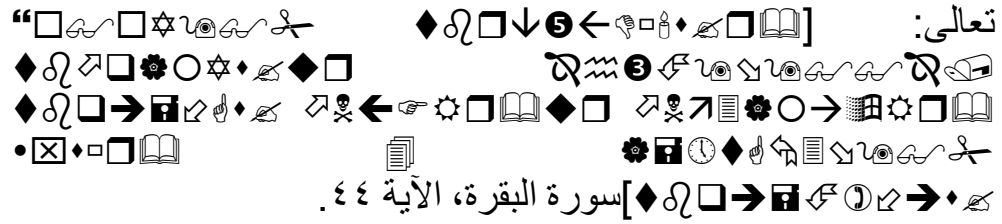

سورة البقرة، الآية ٤٤.

وقال تعالى: [

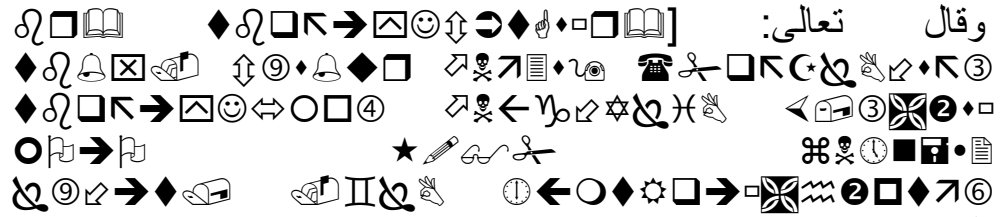

سورة البقرة، الآية ٧٥.

ووصفهم سبحانه بحملهم الكتاب والإعراض عنه بأقبح ضورة، فقال تعالى: [

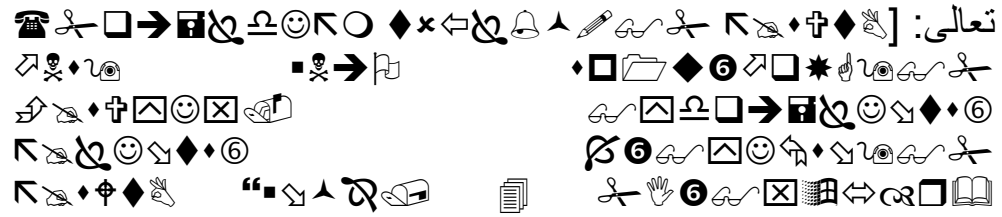

سورة الجمعة، الآية ٥.

فتعقل القرآن هو الطرق إلى العمل به كما يرضى منزله سبحانه ولا يكون ذلك الاّ بالعقل الذي هو مناط التكليف.

وقد ذم القرآن الكريم الذين لايستخدمون عقولهم بأشد أنواع الذم فوصفهم

بسلب العقل عنهم وذلك في نحو قول الله سبحانه: [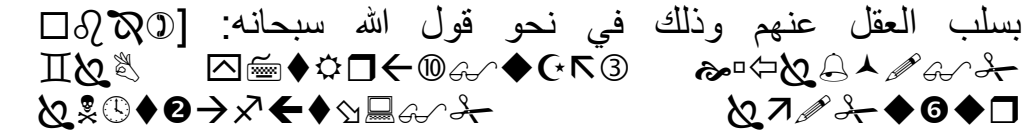 سورة الحجرات، الآية٤. وقوله تعالى: [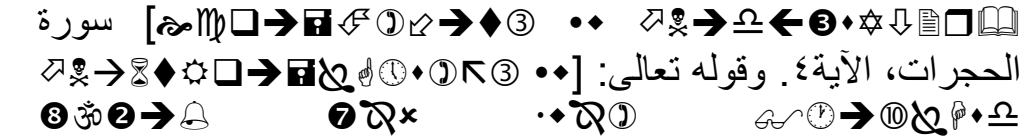 سورة الحشر، الآية١٤. وقوله تعالى: [سورة الأنبياء، الآية٦٧.

كما ذكر اعتراف أصحاب النار بأنهم ماكانوا يستخدمون عقولهم في قوله تعالى: [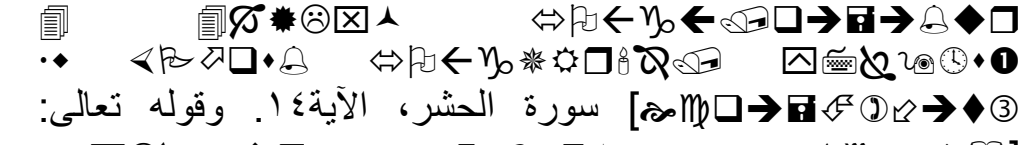] سورة الملك، الاية١٠.

فهذه الآية كافية في الدلالة على موقف العقل والإستماع في الإسلام من الدين، إذ المفهوم منها أن التعقل أو الإستماع للكلام المعقول الذي أشير إليه في قوله تعالى: [سورة الزمر، الآية١٨، لايجتمع في

شخص مع الضلالة الموصلة به إلى نار جهنم، فالعقل السليم المميز في الإنسان ضمان الهداية الإلهية والسعادة الأبدية، ويلزم من هذا أن يكون العقل أو نصير للدين، وأن يكون الدين الحق في طليعة المعقولات[١].

وقد ذهب بعض العلماء إلى أنه الأمانة المذكورة في قوله تعالى: [سورة الأحزاب،الآية٢٧.

قال الراغب الأصفهاني عند هذه الآية: (وقيل: العقل هو صحيح، فإن العقل هو الذي لحصوله يُعلم كل مافي طوق البشر تعلمه، وفعل ما في طوقهم من الجميل فعله)[٢].

وحسبنا أن نعلم من مكانة العقل في الإسلام أن الشريعة جعلت الجناية عليه مستوجبة لكامل الدية باتفاق الفقهاء[٣].

وفي هذا إشارة واضحة إلى أنّ الإنسان هو العقل فإذا عدم العقل فكأنّ حياته عدمت، إذليس لها قيمة.

قال الإمام الشيرازي: (وإنْ جنى على رجل جناية لا أرش لها بأن لطمه أو لكمه أو ضرب رأسه بحجر فزال عقله وجب عليه الدية، لماروي أن النبيσ كتب في كتاب عمرو بن حزم وفي العقل دية، ولأن العقل أشرف من الحواس، لأنّ به يتميّز الإنسان من البهيمة، وبه يعرف حقائق المعلومات، ويدخل في التكليف، فكان بإيجاب الدية أحق)[٤].

---

(١) ينظر: موقف العقل والعلم مِن رب العالمين وعباده المرسلين، للشيخ مصطفى صبري، داء إحياء التراث العربي- بيروت، ب، ت: ٢٧٢/٢.

(١) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، للعلامة راغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم دمشق، الدار الشافعية- بيروت، ط. الأولى، مطبعة، سليمان زادة، ١٤٢٦هـ: ص٩٠ مادة (أمن).

(٢) ينظر: المغني، للإمام أبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، المتوفى سن ة ٦٢٠هـ، دار الفكر، ط. الأولى، ١٤٠٥هـ: ٣٦٣/٨.

(٣) ينظر: المهذب، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، المتوفى سنة ٤٧٦هـ، دار الفكر- بيروت: ٢٠٢/٢.

القسم الأول: المدرسة العقلانية القديمة (المعتزلة):

إن ظهور هذه المدرسة ترجع إلى بداية العصر العباسي، ويمثل هذه المدرسة المعتزلة، وقد توسعوا كثيراً في التفسير الذي أقاموه على أصول مذهبهم ثم إخضاع كثير من آيات الله وبخاصة المتشابه منها إلى آرائهم وتفسيرهم لها تفسيراً يتفق مع عقيدتهم، ولاشك أنّ مثل هذا التفسير الذي يخضع للعقيدة يحتاج إلى مهارة كبيرة واعتماد على العقل أكثر من الإعتماد على النقل(١).

ومِن الأمثلة على ذلك تفسيرهم لقوله تعالى: [☎✂❑↗☜✍•🔔◆❒ ✍❑✲🡐✍❑🡒🖬🡒🔔 🖮✂▫🖬↗🡘 🗐 ✍♦✍ ✦🖉✍✂ ↖☠↙&•❁🖂🡒⅄☜ ⇗☠ᘓ🕿🏴❷⇘▥↗▤ᘓ✍ ▫•◑•🖬ᘓ❶☒✥ ③↖❑✍ ✐⇖•⇗ᘓ☠ ✐❑↖ᘓ☠🖬•☒✥ ❑♦ᘓ✐](٢)، فأحسَّ المعتزلة من هذه الآية أنها لاتتفق مذهبهم، لأنها تشعر أنّ الله خلق قلوبهم في أكِنّة ممّا يدعوهم إليه ومغشاة بأغطية تمنع وصول دعوة الرسولσ إليها فيكون الله هو الذي منعهم عن الهدى، فقرؤا [غُلُف] بضمتين، بمعنى: أو عية، فهذا الزمخشري يفسِّر هذه الآية فيقول: (وقل غُلُف تخفيف غلف، جمع غلاف، أي: قلوبنا أو عية للعلم فنحن مستغنون بما عندنا عن غيره)(٣).

وكذلك فقد جعلوا العقل هو المرجع الأساسي والحكم في قبول العقائد ورفضها، وقد نجم عن ذلك أمور، منها:

---

(١) ينظر: مباحث في علوم التفسير، لأستاذنا الدكتور: عبدالستار حامد، مطبعة دار الرسالة، بغداد، ١٩٨٤م: ص١٠٩.

(٢) سورة البقرة، الآية٨٨.

(٣) ينظر: تفسير الكشاف، لمحمد بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ، مطبعة آفتاب طهران، د.ت: ٢٢٤/١، ومباحث في علوم القرآن: ص١٠٩-١١٠.

أنهم ردّوا خبر الآحاد في باب الإعتقاد مطلقا، فكانوا مِن أوائل الفِرق المنحرفة التي تجرّأت على رد أحاديث رسول اللهσ مع ثبوت صحتها بحجة أنّ خبر الآحاد لايفيد اليقين، قال ابن حزم:

(إنّ جميع أهل الإسلام كانوا على قبول خبر الواحد الثقة عن النبي σ يجري على ذلك كل فرقة في عملها كأهل السنّة والخوارج والشيعة والقدرية حتى حدث متكلموا المعتزلة بعد المائة مِن التأريخ فخالفوا الإجماع بذلك)[١].

وأمّا في باب الأعمال والأحكام الشرعية فقد اشترطوا قبول الحديث أن لا يكون معاً رضاً للعقل ولا للقرآن، وردّوا الأحاديث التي تخالف ماشرطوه.

مِن ذلك ردّهم لحديث: ((إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في افناء حتّى يغسلها ثلاثاً فإنّه لايدري أين باتت يده))[٢]-[٣].

وزعموا أنّ هذا الحديث معارض للعقل، لأنّ كلّ نائِم يعلم أين باتت يده، وحتّى إذا أحدث ومسّ الفرج، فالنائم مرفوع عنه الحرج ولايؤاخذ بما يفعله في نومه، ولو أنّ رجُلاً مسّ فرجه في يقظته لما نقص ذلك طهارته فكيف حين يمسّ وهو لايعلم[٤].

ويرجع السبب الأساسي لشذوذات هذه المدرسة العقلانية القديمة واختراعهم الأصول والقواعد المخالفة لما كان عليه منهج الرسولσ وأصحابه، إلى إعجابهم الكبير بالفلسفة اليونانيّة التي اقتحمت الحياة الإسلامية مع اتساع الفتوحات الإسلامية وانتشار ظاهرة الترجمة لعلوم المنطق والفلسفة الإلهيّة والطبيعة التي ألّهت العقل، واقحمت فيما لايقدر عليه ولايدخل تحت إمكانيّته وقدرته.

---

(٤) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام، لابن حزم، مطبعة العاصمة- القاهرة: ١٤١/١.

(١) ينظر: رواه البخاري، كتاب الوضوء، باب الإستجمار وترا، رقم الحديث ١٥٧، ومسلم كتاب الطهارة، باب كراهة غمس المتوضىء وغيره يده المشكوك في طهارتها، رقم الحديث: ٤١٧.

(٢) ينظر: تأويل مقالات الإسلاميين، لأبي حسن الأشعري: ٤٧٢/٢.

(٣) ينظر: تأويل مختلف الحاديث، لابن قتيبة، دار الكتاب العربي- بيروت: ص٨٨.

القسم الثاني: المدرسة العقلانية الحديثة:

قامت المدرسة العقلانية الحديثة على أنقاض المدرسة العقلية القديمة وورثت العديد مِن أفكارها، وقد بدأت معالم هذه المدرسة بالظهور على يد السيد أحمد خان الهندي الذي عاش مِن سنة ١٨١٧م، إلى ١٨٩٧م، ثم على يد جمال الدين الأسد آبادي الإيراني المشهور بالأفغاني الذي عاش من سنة ١٨٣٧م إلى سنة ١٨٩٧م، وأخذت تترسخ على يد تلميذه وصاحبه محمد عبده المصري (١٨٤٩-١٨٥٠)م، وتأثر بهذه المدرسة وأفكارها رشيد رضا (١٨٦٥-١٩٣٥م) بواسطة أستاذه محمد عبده، وإن كان قد تغيّر كثيراً بعد موت أستاذه، وخالفه في كثير مِن الأمور[١].

والحقيقة أنّ هذه المدرسة قد يسميها البعض (المدرسة العصرانية) نسبة إلى العصر الذي خضعت لظروفه وتأثرت به مدرسة كبيرة، تمد رواقها على مساحة واسعة من عالمنا الإسلامي، ويقع تحت تأثيرها قطاع عريض مِن أبناء المسلمين.

كما ويحس في هذه المدرسة أنها ورثت فلسفة المعتزلة ومنهجها قديماً، وتسعى للتوفيق بين الإسلام والعلمانية الحديثة، فلا نكاد نطالع كتاباً من كتب

---

(١) ينظر: المعتزلة بين القديم والحديث، لمحمد عبده: ص١٣٥-١٣٦.

هذه المدرسة أونتأمل في إجتهاداتها إلاّ ونجده متأثِراً بفكر المعتزلة في أصوله ومنطلقه.

ومِن نماذج تفسير هذه المدرسة لبعض الآيات القرآنية، هي كالآتي:

١- في تفسير قوله تعالى: [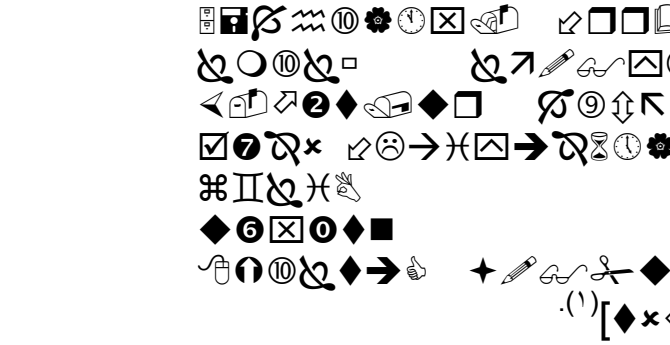].[١]

علّق محمد عبده على تفسير الإمام جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ رحمه الله بقوله: ((و قال مفسرنا الجلال السيوطي : (إنّ الرعد ملك أو صوته، والبرق سوطه يسوق به السحاب)[٢]، كأنّ الملك جسم مادي، لأنّ الصوت المسموع بالآذان من خصائص الأجسام، وكأنّ السحاب حمار بليد لايسير إلاّ إذا زجر بالصراخ الشديد والضرب المتتابع[٣].

تفسير الإمام السيوطي تفسير مأثور جاء ذكره في كتب الأحاديث لاينبغي الإعراض عنه أورده بشبه مِن الشبه العقليّة.

فعن ابن عباسχ قال: أقبلت يهود إلى النبيّη فقالوا: يا أبا القاسم، أخبرنا عن الرعد ماهو؟ قال: ((ملك من الملائكة موكل بالسحاب، معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاءالله))، فقالوا: ماهذا الصوت الذي نسمع؟ قال: ((زجرة بالسحاب إذا زجره حتى ينتهي إلى حيث أمره))[٤].

٢- يرى محمد رشيد رضا أن (الإمداد) في قوله تعالى: [

---

(٢) سورة البقرة، الآية١٩.

(٣) ينظر: تفسير الجلالين للإمامين: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين السيوطي، ط. دار المعرفة: ص٥، وعبارته فيه هذا: [ورعدٌ] هو الملك الموكل به، وقيل صوته، [برق] لمعان صووته الذي يزجره به.

(٤) ينظر: تفسير المنار، للسيد محمد رشيد رضا، دار المنار القاهرة، ط. الثانية، ١٣٦٦هـ: ١٧٤/١.

(١) رواه الإمام أحمد: ٢٧٤/١، والترمذي: كتاب تفسير القرآن، باب (ومن سورة الرعد): ٢٧٤/٥، رقم الحديث: ٣١١٧ واللفظ له وقال: هذا حديث حسن غريب.

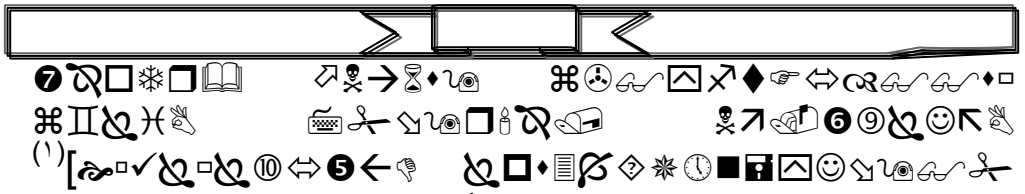

إمداد روحاني معنوي لامادي، وحسي، وأنّ الملائكة لم تشترك في المعركة يوم بدر إلاّ بمخالطة أرواح المؤمنين وتثبيتهم.

فهذا نص ماقاله محمد رشيد رضا:

(وظاهر نص القرآن أنّه إنزال الملائكة، وإمداد المسلمين بهم فائدة معنوية، وأنهم لم يكونوا محاربين)[٢]، وقال: (وما أدري أين يضع بعض العلماء عقولهم عندما يغترون ببعض الظواهر وببعض الروايات الغريبة التي يردها العقل ولايثبتها ماله قيمة من النقل، فإذا كان تأييد الله للمؤمنين بتأييدات الروحانيّة التي تضاعف القوّة المعنوية، وتسهيله لهم الأسباب الحسيّة كإنزال المطر وماكان لم من الفوائد لم يكن كافياً لنصرة إياهم على المشركين بقتل سبعين واسر سبعين حتى كان ألف- وقيل: آلاف- من الملائكة يقاتلونهم معهم فيفلقون منهم إلهام ويقطعون من أيديهم كل بنان، فأيّ مزيّة لأهل بدر فضلوا بها على سائر المؤمنيين ممن غزوا بعدهم وأذلوا المشركين وقتلوا منهم الألوف؟ ألا إنّ في هذا مِن شأن تعظيم المشركين ورفع شأنهم وتكبير شجاعتهم وتصغير شأن أفضل أصحاب الرسولη واشجعهم مالايصدر عن عاقل إلاّ وقد سلب عقله لتصحيح روايات باطلة لايصح لها سند ولم يرفع منها الاّ حديث مرسل عن ابن عباس ذكره الآلوسي و غيره بسند، وابن عباس لم يحضر غزوة بدر، لأنّه كان صغيراً فرواياته عنها حتّى في الصحيح مرسلة، وقد روى عن غير الصحابة حتى عن كعب الأحبار وامثاله)[٣].

وللدكتور فهد الرومي تعقيب على ما ذهب إليه صاحب المنار بقوله: (وغريب من الشيخ محمد رشيد رضا أن يغمز مرويات عن ابن عباس - رضي الله عنهما- بأنها حتى في الصحيح- مرسلة وهو العارف بالحديث وعلومه، ولا أظنه يخفى عليه حكم مرسل الصحابي حتى أن ابن الصلاح لم يعده مِن أنواع المرسل قائلاً:

---

(٢) سورة الأنفال، الآية٩.

(٣) ينظر: تفسير المنار: ٥٦١/٢.

(٤) ينظر: تفسير المنار: ص٥٦٦-٥٦٧.

ثم إنا لم نعد في أنواع المرسل ونحوه مايسمى أصول الفقه (مرسل الصحابي) مثل مايرويه ابن عباس وغيره من أحداث الصحابة عن رسول اللهη ولم يسمعوه منه، لأنّ ذلك في حكم الموصول المسند، لأن روايتهم عن الصحابة، والجهالة بالصحابي غير قادحة، لأنّ الصحابة كلهم عدول والله أعلم[١].

وغريب منه أيضاً أن يغمز ابن عباس رضي الله عنهما- بأنّه روى عن غير الصحابة حتى عن كعب الأحبار وأمثاله، فهل يرى الشيخ محمد رشيد بأن ابن عباس رضي الله عنهما- يروي عمّن لايثق بصدقه وأمانته، بل وما دخل روايته عن كعب الأحبار بروايته عن غزوة بدر؟ لا أرى هذا إلاّ ضعفاً في الحجة[٢].

٣- اعتل بعض المعاصرين تفسير قوله تعالى: [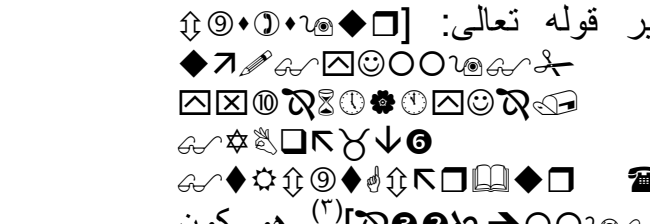] هو كون النجوم بجانب زينة السّماء بها واهتداء السابلة بعلاماتها قذائف للشياطين مسترقي السّمع إلى أنباء السّماء.

ولكنه اعتل بعض المعاصرين هذا التفسير بالعلل العقليّة الآتية:-

أولاً: إنّ في تصور محاولة الشياطين لاستراق السمع إلى أنباء السّماء تهويناً لحرم الله واستهانة بمكان تصرفه وتدبيره[٤].

ثانياً: إنه لايعقل أن يتساوى الله وخلقه في إجراء المشاورات والمحاورات قبل إصدار أمره بما يشاء، حتى يكون هناك مجال لاستراق الشياطين لما يجري ثمة مِن كلام[٥].

ثالثاً: إنه لايتصور أن يفهم فاهم أن النجوم التي جعلت زينة السّماء وهداية في الأرض يمكن أن تكون قذائف للشياطين[٦].

---

(١) ينظر: علوم الحديث لابن صلاح: ص٥٠-٥١، والتقييد والإيضاح، للحافظ العراقي: ص٥٩-٦١.

(٢) ينظر: إتجاهات لتفسير في القرن الرابع عشر، للدكتور فهد الرومي، ط. الأولى/ ١٤٠٧هـ: ٢/٧٣٥-٧٣٦.

(٣) سورة الملك، الآية٥.

(٤) ينظر: القرآن الكريم كتاب أحكمت آياته، للأستاذ أحمد محمد جمال، دار إحياء العلوم بيروت، ط. الرابعة، ١٤١٢هـ: ٢/٦٢.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

وهناك أمثلة أخرى إستند رجال هذه المدرسة في تفسيرها إلى مجرد العقل وتفضيله على النقل، لامجال لبسطها واستقصائها هنا.

المبحث الثاني: موقف العلماء من التفسير بالرأي

المطلب الأول: أدلة المانعين

المطلب الثاني: أدلة المجيزين

المطلب الثالث: التحقيق في الموضوع

المبحث الثاني
موقف العلماء من التفسير بالرأي.

من المعلوم أن من أنواع التفسير باعتبار مذاهبه تفسير بالمأثور وتفسير بالرأي، ولاخلاف في التفسير بالمأثور المستند إلى الآثار المنقولة عن السلف والمستندة إلى قاعدة علمية للمفسر، أما التفسير بالرأي فقد اختلف العلماء في جوازه إلى فريقين متعارضين:-

فريق ذهب إلى إنكاره وعدم جوازه، لأعتقادهم أنه لايجوز تفسير شيء من القرآن مالم يكن مستنداً إلى ماروى عن الرسول الكريمη وصحابته، مهما كانت درجة المفسر العلمية، وفريق ذهب إلى القول بجوازه عند توفر الشروط اللازمة لذلك، ولكل فريق أدلته التي تعزز رأيه الذي تشبث به، وستتضح من خلال عرضنا لأدلة الفريقين ومناقشتها حجية هذا التفسير من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: أدلة المانعين.

المطلب الثاني: أدلة المجيزين.

المطلب الثالث: التحقيق في الموضوع.

المطلب الأول:

أدلة المانعين

تمسّك هذا الفريق بجملة مِن الأدلة على عدم جواز التفسير بالرأي ونستعرض، أدلتهم مِن القرآن والسنّة وبعض الآثار عن الصحابة والتابعين.

أولاً: القرآن الكريم:-

١- قوله تعالى:

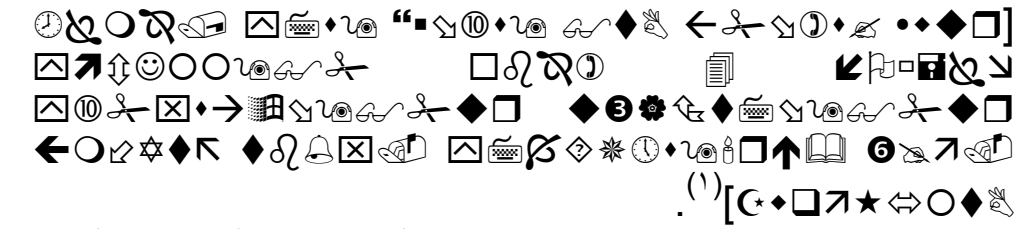

فالنص الشريف ينهي عن القول بلا علم أو الظن، لأنّ الظن أكذب الحديث، كما أكدت الآية مسؤولية الحواس، وأن المرء سيسأل من تصرفاتها يوم القيامة، ولذلك قالوا: بمنع التفسير، لأنه قول بالظن[٢].

٢- قوله تعالى:

---

(١) سورة الإسراء: ٣٦.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ٣٩/٣، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥٨٥/١.

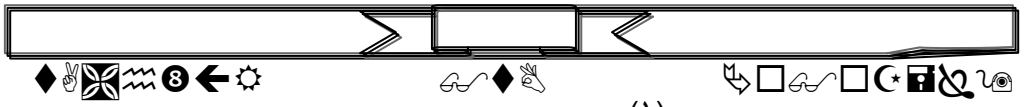

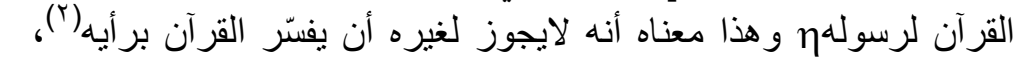

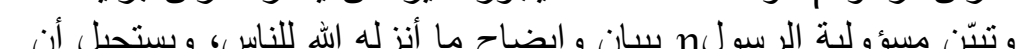

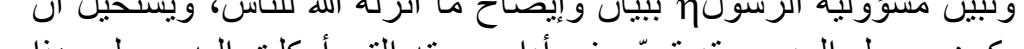

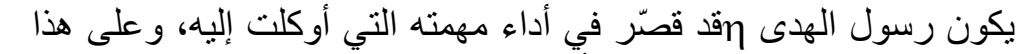

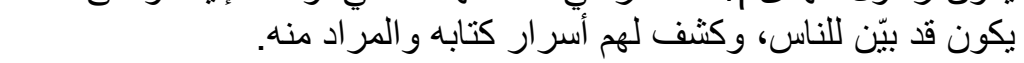

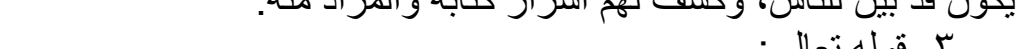

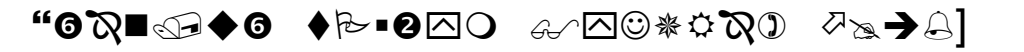

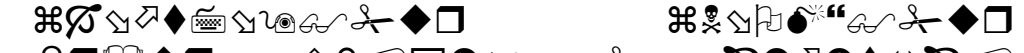

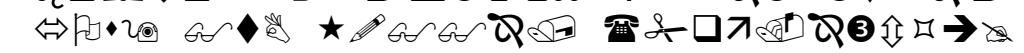

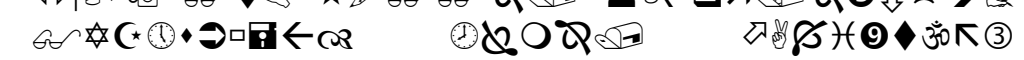

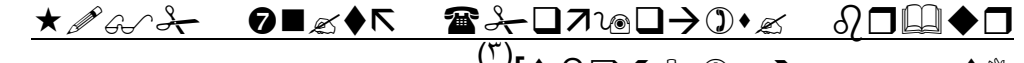

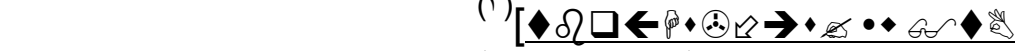

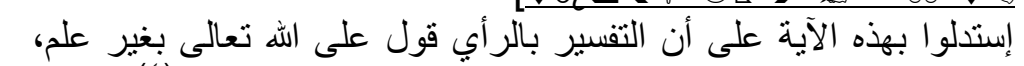

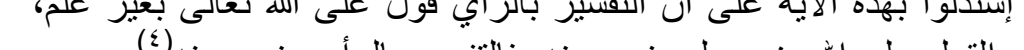

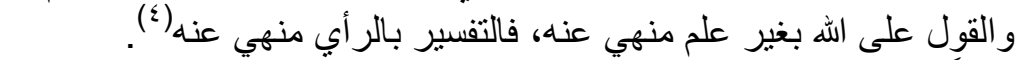

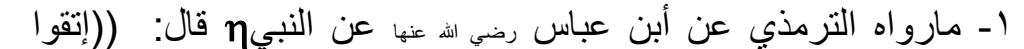

إستدلوا بهذه الآية على أن التفسير بالرأي قول على الله تعالى بغير علم، والقول على الله بغير علم منهي عنه، فالتفسير بالرأي منهي عنه[٤].

ثانياً: السّنة النبوية:

١- مارواه الترمذي عن أبن عباس رضي الله عنها عن النبيη قال: ((إتقوا الحديث عنّي إلاّ ماعلمتم، فمن كذب عليَّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار ومن قال في القرآن برأيه فليتبوا مقعده مِن النار))[٥].

نهى رسول الكريمη عن تفسير القرآن بالرأي، واعتباره مَن قال في القرآن برأيه فقد أخطأ وإن أصاب.

---

(٣) سورة النحل: ٤٤.

(٤) ينظر: تعريف الدارسين بمناهج المفسِرين: ص٤١٥.

(٥) سورة الأعراف: ٣٣.

(١) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبدالعظيم الزرقاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط/الثانية: ٣٧٠/١.

(٢) رواه الترمذي: ٥٠/٥، رقم الحديث: ٢٩٥١ وقال هذا حديث حسن.

٢- ماورواه الترمذي وابو داود عن جندب أنه قال، قال رسول اللهη: ((مَن قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ))[١].

قال الإمام الماوردي: (قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث على ظاهره، وإمتنع من أن يستنبط معاني القرآن باجتهاده، ولو صحبتها الشواهد، ولم يعارض شواهدها نص صريح، وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفته من النظر في القرآن واستنباط الأحكام كما قال تعالى:

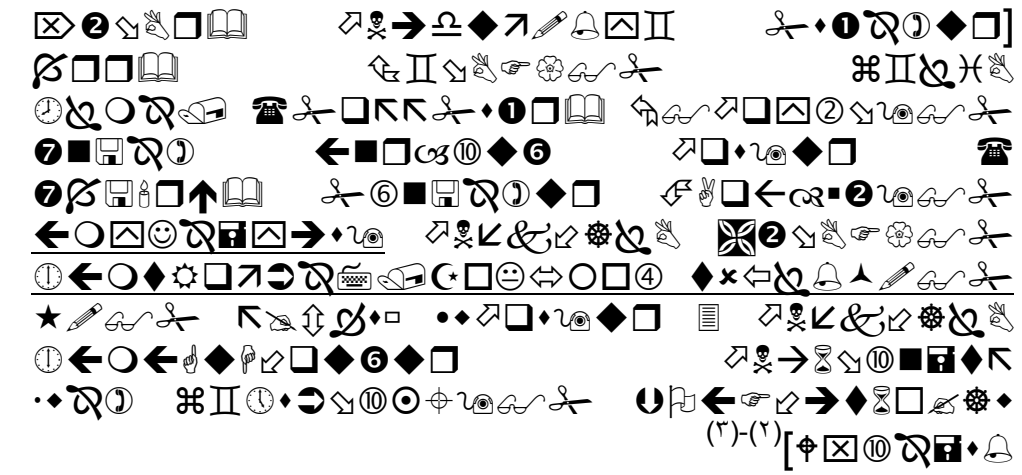

ثالثاً: أقوال الصحابة:

ورودُ آثار عن الصحابة والتابعين يَنهون فيها عن التفسير بالرأي، ويُسّجِلون فيها تحرجهم عن القول في التفسير، ومنها:

---

(٣) أخرجه أبو داود ٥٠/٥، والترمذي، كتاب تفسير القرآن عن رسول اللهσ، باب ما جاء في اللذي يفسر القرآن برأيه: ١٩٩/٥ وقال حديث غريب.

(٤) سورة النساء: ٨٣.

(٥) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ٢٠٠٧م، ط/الثانية: ص٥٧٧-٥٧٨.

١- ماروى عن الصديقχ أنه قال: (أيّ أرض تقِلّني، وأيّ سماء وتظلّني إذا قلت في كتاب الله برأيي أو بما لا أعلم)[١].

٢- ماروي عن عمر بن الخطاب χ أنه قرأ قوله تعالى: [❐◆▫♦🕓▤🏔♌🏠☪◘❐◆❐🕮❐🖎❀🖋][٢] فقال هذه الفاكهة قد عرفناها، فما الأبّ؟ ثم رجع إلى نفسه فقال: إنّ هذا لهو التكلف يا عمر[٣]، وكذلك كلمتهχ في هذا المجال حيث قال: (إنما أخاف عليكم رجلين: رجل يتأول القرآن على غير تأويله، ورجل ينافس الملك على أخيه)[٤].

٣- ماورد عن عليχ أنه قال: (لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه)[٥].

المطلب الثاني:

أدلة المجيزين:

إستدل مجيزو التفسير بالرأي بما يلي:-

---

(١) ينظر: مقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية: ص١٠٨، واعلام الموقعين، لابن قيم: ص٨٢/١، ومناهل العرفان: ٣٧١/١، وقصة التفسير: ص٢٥.

(٢) سورة عبس: ٣١.

(٣) ينظر: مقدمة في أصول التفسير: ص١٠٩، وتفسير القرآن العظيم: ٨٧٣/٤.

(٤) ينظر: قصة التفسير: ص٧٢.

(٥) أعلام الموقعين: ص٥٥، وروضة الناظر، لابن قدامة: ص١٤٩، رواه أبو داود، كتاب الطهارة، باب كيف المسح: ٤٢/١، وقال الألباني أنه صحيح. ينظر: إرواء العليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، ط. الثانية، ١٤٠٥هـ: ١٤٠/١.

١- القرآن الكريم: لقد استدل المجيزون بعدد مِن الآيات التي تؤيِّد ماذهبوا إليه وردّوا على تلك الأدلة التي تمسكوا بها الفريق المخالف ردوداً مفصّلة ومنها:

أ- قوله تعالى: [ ] ووجه إستدلالهم:

دعا الله عباده إلى تدبر القرآن، وهذا معناه النظر في آياته، وإعمال العقل فيه، وترداد الرأي في نصوصه.

ب- قوله تعالى: [ ].

فدلالة هذه الاية واضحة ودعوتها جليّة لذوي العقول إلى التدبر والتأمل، لأنّ القرآن يرشد البشرية جمعاء إلى التأملات الصحيحة والمقاصد النيّرة.

ج- قوله تعالى:[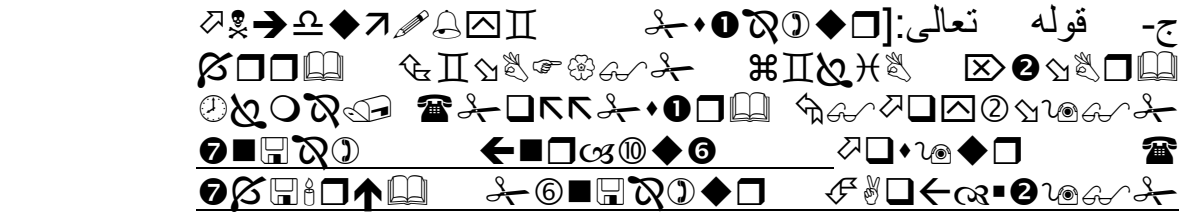].

ففي هذه الاية الشريفة مدح الله الذين يستنبطون المعاني والدلالات مِن

---

(١) سورة محمد: ٢٤.
(٢) سورة ص: ٢٩.
(٣) سورة النساء: ٨٣.

الآيات، وهم أولوا الألباب، الذين يجتهدون في تفسير القرآن بآرائهم.
٢- السّنة النبويّة:
- إستدل هذا الفريق- أيضاً- بأحاديث نبوية تعضِّد ما مالوا إليه مِن جواز التفسير للقرآن الكريم، منها:-
أ- دعاء الرسول η لابن عباس -رضي الله عنهما- حيث قال: ((اللهم فقهه في الدين وعلِمّه التأويل))[١].
- هذا دليل جلي على أن التأويل كان مخالفاً للنقل والسماع، ولو كان التأويل موافقاً لهما، لما كانت ثمة فائدة لتخصيص الرسولη بهذا الدعاء، فتبيّن أن لفظ التأويل في دعاء الرسولη يعني: التفسير بالإجتهاد والرأي[٢].
ب- قولهη: ((خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه))[٣]
ففي النص المذكور تكريم لمن تعلم وعلّم، والتعليم يستلزم فهمه ومعرفة أحكامه، وهذا دليل قوي لذلك.
ورغم استدلال هذا الفريق بالأدلة المذكورة مِن الكتاب والسنة على جواز التفسير بالرأي، بيَّنوا -ايضاً- حسب تطرقهم لهذا الموضوع، وقناعتهم بضرورة التمسك بزمام هذا المجال لتفسير القرآن الكريم، بجملة مِن العبارات المعقولة، منها:
١- لو كان التفسير بالرأي غير جائز لتعطل كثير من الأحكام[٤].
٢- لم يرد إلينا بيان كل معاني القرآن الكريم، ولااستنباط كل أحكامه من سلفنا الصالح، فإن توقفنا عن ذلك تعطلت الأحكام، لاسيِّما وأن المستجدات كثيرة، ومامن حادثة إلاّ ولها حكم، لأنَّ شريعتنا السمحاء صالحة لكل زمان و مكان، فكان لابد مِن التفسير بإيضاح معنى أو استنباط حكم، وبالشرط والضوابط المعتبرة[٥].

---

(٤)رواه البخاري: كتاب الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء: ٦٦/١.

(١) ينظر: مناهل العرفان:٣٧٣/١، والبرهان الجليل: ص٨.
(٢)أخرجه أحمد في المسند: ٥٨/١، رقم الحديث: ٤١٢، والبخاري: كتاب فضائل القرآن، باب ((خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه))، رقم الحديث: ٥٠٢٧: ٢٢٦/٦.
(٣) ينظر: مناهل العرفان: ٣٧٣/١.
(٤) ينظر: الموافقات: ٤٣١/٣.

٣- الإجتهاد مفتوح لكل من تتوفر فيه شروطه، وهو مأجور وإن خطأ، لقولهη: ((إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجر أن، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر))[١].

المطلب الثالث:

التحقيق في الموضوع:

بعد إمعان النظر لأقوال الفريقين وأدلتهم، يتبين لنا أن محل النزاع غير محرر، ولو تحرر محل النزاع لزال الخلاف بين المجوزين للتفسير بالرأي والمانعين له، فالخلاف لفظي لاحقيقي، وذلك لأن الرأي قسمان:

- قسم جار على كلام العرب مع الإلتزام بسائر شروط التفسير وقواعد الشريعة ومسلماتها، وهذا لابد منه بل هو ضروري[٢]، قال الشاطبي:

(إن الكتاب لابد من القول فيه ببيان معنى، واستنباط حكم، وتفسير لفظ وفهم مراد، ولم يأت جميع ذلك عمن تقّدم، فأما أن يتوقف دون ذلك فتتعطل الأحكام كلها....)[٣].

وقسم غير جارٍ على قوانين اللغة العربية، أو لايوافق الشريعة، أو غير مستوف لشروطٍ التفسير، وهذا هو مورد النهي الذي دلت عليه الأحاديث المانعة للرأي، وهذا النوع هو الذي درج العلماء على تسميته بالرأي المذموم، أو القول بالهوى كسائر تفاسير طوائف المبتدعة من باطنية أو قدرية، أو حشوية من تأويلات بعيدة حيث يجب الوقوف عن الظاهر الذي

---

(٥) رواه البخاري: كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، باب أجر الحاكم إذا أجتهد، رقم الحديث ٧٣٥٢: ١٠٨/٩.

(١) ينظر: معايير القبول والرد لتفسير النص القرآني، د. عبدالقادر محمد الحسين: ص٣٢٨.

(٢) ينظر: الموافقات ٤٢١/٣.

هو الأصل، أو من التفسير هو المقصد الأساسي لهذه الرسالة ببيان مواطن الخلل في تفسير النص القرآني[١].

وهذا لايمنع أن يوجد في الأمة من يشذ عن هذا الخط فيرى التفسير حكراً على النقل والسماع دون إلتفات إلى رأي، قال القرطبي رحمه الله:

(وقال بعض العلماء إن التفسير موقوف على السماع لقوله تعالى[ ])[٢][٣].

أو من يتنكر للروايات الثابتة عن سيدنا رسول اللهη كسائر أصحاب الفرق والأهواء، وكِلا الفريقين إما مفْرط أو مُفَرِّط.

إن الرأي المجرد عن عموم قواعد الشريعة لايغني بمفرده والتفسير به غير جائز، لأن هذا العِلم دين، والأصل فيه الإتباع، وعلى هذا يحمل الأثر الوارد عن أمير المؤمنين عليχ حيث قال:

((لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح مِن أعلاه وقد رأيت رسول اللهη يمسح على ظاهر خفيه))[٤].

وكذا الرواية وألنصوص التي تتسع لأكثر من معنى لابدلها من رأي مِن أجل فهمها والإستنباط منها، كما قال الإمام الجليل محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة رحمهما الله: (لايستقيم العمل بالحديث إلاّ بالرأي، ولايستقيم العمل بالرأي إلاّ بالحديث)[٥].

---

(٣) ينظر: معايير القبول والرد لتفسير النص القرآني: ص٣٢٨.

(٤) سورة النساء: ٥٩.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣٤/١.

(١) سبقت تخريجه في صفحة٢٣.

(٢) ينظر: أصول السرخسي: ١١٣/٢، وتمهيد لتأريخ الفلسفة الإسلامية: ص٢١٢ ومعايير القبول والرد لتفسير النص القرآني: ص٣٢٩.

المبحث الثالث: الضوابط التي يعتمد عليها التفسير بالرأي ومنهجه.

المطلب الأول: الضوابط.

المطلب الثاني: منهج التفسير بالرأي.

المبحث الثالث

الضوابط التي يعتمد عليها التفسير بالرأي، و منهجه:

المطلب الأول: الضوابط:

صاغ العلماء ضوابط للتفسير بالرأي، ومن أهم تلك الضوابط ما يأتي:

أولاً: أن لايضرب آيات القرآن بعضها ببعض، بل يتدبر تلك الآيات، ويفهم مقصود كل منها على هدي الأخرى، وينزلها لتنزيل الذي أراده فنزلها، ويستفرغ الوسع لذلك حسب الطاقة البشرية، ويرتبها الترتيب الذي رتبه الله تعالى وأراده، والإخلال بهذا الجانب ديدن الفرق وغلاة المتكلمين، فكل واحد يحمل ظواهر القرآن كما يشاء، فالجبري يتمسك بالآيات التي أسندت الهداية والإضلال إلى الله تعالى، والقدري يتمسك بالآيات التي أسندت الأفعال إلى العبد، وأهل الحق يأخذون بالجميع،

ويفسرون القرآن بفك التعارض الظاهري برد المتشابه إلى المحكم والرجوع إلى مسلمات الشرع[١].

ثانياً: أن لايخالف النقل الثابت المستقر عن سيدنا رسول اللهη، وهذا هوا الطراز الأول من التفسير، ممن أنزل عليه وكُلِّفَ ببيانه، وأمر الخلق باتباعه واتخاذه قدوة، ورد خلافهم ونزاعهم إليه، لكن يجب الحذر من الضعيف فيه والموضوع، فإنه كثير[٢].

ثالثاً: إلتزام الأخذ بقول الصحابي، فإن تفسيره عند العلماء بمنزلة المرفوع إلى النبيη[٣].

رابعاً: الإلتزام بقواعد أصول الفقه في الفهم والإستنباط والإجتهاد، كالمفهوم والفحوى، ودلالة العام والخاص والمطلق والمقيد، وكذلك مراعاة الإجماع والخلاف، وهي مجموعها إنّما تعّد ملكة علمية تؤهل صاحبها لاستنباط المعاني والأحكام مِن كتاب الله سبحانه، وهي من أعظم الطرق في استثمار الأحكام مِن الآيات فهي قواعد التفسير للنصوص[٤].

خامساً: التقيّد بقواعد اللغة العربية، فإنّ القرآن نزل بلسان عربي مبين، كان مالِك بن أنسχ يقول: (لا أوتى برجل يفسّر كتاب الله غير عالم بلغة العرب إلاّ جعلته نكالا)[٥].

سادساً: التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع، وهذا هو الذي دعا به النبيη لابن عباس في قوله: ((اللهم فقهه في الدين وعلّمه التأويل))[٦].

---

(١) ينظر: الإنتصار للقرآن: ٦٦٠/٢.

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١٥٦/٢، والإتقان في علوم القرآن: ٥٧٦/٢، ومناهل العرفان: ٣٧٢/١، وروائع القرآن: للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفارابي، ٢٠٠٧م: ص٩٥.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١٥٦/٢، والإتقان في علوم القرآن: ٥٧٦/٢، ومناهل العرفان: ٣٧٣/٢، وروائع القرآن: ص٧٨، ومعايير القبول والرد لتفسير القرآن: ص٣٢٨.

(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٦/٢.

(٥) المصدر السابق.

(١)ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٧٢/٢، والإتقان في علوم القرآن: ص٥٧٧، وما بعدها ومناهل العرفان: ٣٧٢/١.

سابعاً: عدم القطع بأنّ مراد الله كذا مِن غير دليل قاطع مِن نص أو إجماع، أما إذا كان الدليل ظنيّا ظنّاً راجحاً فلا بأس مِن الأخذ به واجب، ولكن لايجزم أن هذا مراد الله[١].

ثامناً: عدم الخوض فيما ليس للرأي فيه مجال، ممالم يطلع الله عليه أحداً من خلقه، بل استأثربه حده، كمعرفة حقيقة ذ اته وصفاته وغيوبه التي لايعلمها إلاّ هو، ولاسبيل إليه إلاّ بطريق السمع، وكالكلام في الناسخ والمنسوخ، والقراءات، وقصص الأمم الماضية وأسباب النزول، وأخبار الحشر والنشر والمعاد، وكذا ما اطلع الله عليه نبيهη واختصه به، وهذا لايجوز الكلام فيه إلاّ لهη ولمن أذن الرسولη، قيل: ومنه أوائل السور[٢].

قال السيوطي -رحمه الله-:

(وأما مالايعلمه إلاّ الله تعالى فهو مايجري مجرى الغيوب، نحو الآي المتضمنة قيام الساعة، وتفسير الروح، والحروف المقطعة، وكل متشابه في القرآن عند أهل الحق، فلا مساغ للإجتهاد في تفسيره، ولا طريق إلى ذلك إلاّ بالتوفيق بنص مِن القرآن أو الحديث أو إجماع الأمة على تأويله)[٣].

تاسعاً: أن يكون القرآن العظيم حاكماً ومهيمناً على أقوال الناس، فلا يُحمل النص القرآني على مذاهب الناس، بل تعدّل مذاهب الناس لتوافق القرآن، فلا يجوز أن يعتقد الإنسان المعنى أولاً ثم يحمل ألفاظ القرآن عليه[٤].

عاشراً: لايجوز حمل ألفاظ القرآن على غير معانيها إبان نزول الوحي، ويجب الإحتراز مِمّاطرأ أعلى معانيها من تطور في الإستعمال، وذلِك لأنّ نصوص القرآن العظيم تحمل على معهود الأميين في الخطاب، قال الإمام الشاطبي:

---

(٢)ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٧٢/٢، والإتقان في علوم القرآن: ص٥٧٧، وما بعدها ومناهل العرفان: ٣٧٢/١.

(٣) ينظر: مناهل العرفان: ٣٧٣/١.

(٤) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ص٥٧٨.

(٥) المصدر السابق.

(لابد في فهم الشريعة من أتباع معهود الأميين، وهم العرب الذين نزل القرآن بلسانهم، فإن كان للعرب في لسانهم عرف مستمر فلا يصح العدول عنه في فهم الشريعة، وإن لم يكن ثم عرف فلا يصح أن يحرى في فهمها على مالاتعرفه، وهذا جار في المعاني والألفاظ والأساليب)[١].

وهذا لايعني الإقتصار على أفهامهم، بل مناهجهم في فهم الخطاب وأساليبه ومعاني المفردات التي كانت شائعة عندهم[٢].

إحدى عشر: عند تفسير القرآن الكريم بمستجدات العلوم يجب أن تكون تلك القضايا حقائق يقينية مقطوعاً بها عند أهل الإختصاص، فلا يجوز تفسير القرآن بافتراضات ونظريات غير ثابتة، أو لاتزال في حيّز البحث والتجربة[٣].

---

(١) ينظر:الموافقات، في أصول الشريعة، لأبي إسحاق الشاطبي المتوفى سنة ٧٩٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ٢٠٠٩م، ط/الثانية: ص٢٦٥، والفوز الكبير: ص٥٤، واتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم، للدكتور محمد إبراهيم شريف، دار السلام للطباعة والنشر، ط.الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م: ص٦٧٨.

(٢) ينظر: معايير القبول والرد: ص٦٧٨.

(٣) ينظر: إتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم: ص٦٧٦.

المطلب الثاني:
منهج التفسير بالرأي:

بعد العرض السابق عن ماهية التفسير بالرأي من حيث مفهومه وأسمائه وأنواعه والجزئيات الأخرى المتعلقة بها، إذ أن هناك منهجاً سالكاً يقود المفسر إلى شاطيء الحق لنيل المعاني المقبولة للآيات القرآنية، بناءاً على ما ذكرنا وجب على المفسر أن ينهج في تفسيره منهجاً يلتزم فيه بالقواعد الآتية:-

أولاً: أن يراعي المفسر مطابقة التفسير مِن غير نقص لما يحتاج إليه في إيضاحه للمعنى، ولا زيادة لاتتفق والغرض، ولا تناسب مقامه وعليه التوقي مِن الشطط عن المعنى المراد(١).

ثانياً: على المفسِّر أن يراعي كِلا المعنيين: الحقيقي والمجازي، وهذ يحتاج إلى علم واسع لكي يتميز بين المعنيين، لأن في عدم التمييز بين كلا المعنيين ربما يؤدي إلى الخلط بينهما(٢).

ثالثاً: على المفسِّر أن يلاحظ أسباب النزول، لأن ذلك يوضح فهم معنى الآية، وكماقيل إن العلم بالسبب يورث العِلمَ بالمسبب، ولهذا كان أصح قولي الفقهاء أنه إذا لم يعرف مانواه الحالف رجع الى سبب يمينه وماهيَّجها وأثارها(٣).

رابعاً: وعلى المفسِّر أن لايهمل جانب اللغة المشتملة على التصريف والإشتقاق، والمتعلقات الأخرى، وعليه أن يتطرق إلى ما يتعلق بالمعاني والبيان والبديع، ثم يبدع المعنى المراد، ثم الإستنباط(٤).

خامساً: ويجب على المفسر أن يكون ذا إطلاع واسع على الترجيح عند احتمال الآية لأكثر من وجه، وامكانية للترجيح والإختيار، لأن القرآن جم الدلالات وكثير المدارك، وقد قال بعض السلف:

(أنك لن تفقه كل الفقه حتى نرى للقرآن وجوها)(٥).

---

(١) ينظر: والإتقان في علوم القرآن: ٣٧٦/١.
(٢) المصدر السابق.
(٣) ينظر: مقدمة في أصول التفسير: ص٣٥.
(٤) ينظر: والإتقان في علوم القرآن: ٣٧٦/١، والتفسير والمفسرون: ٢٧٨/١.
(٥) ينظر: قِصّه التفسير، للشرباصي: ص٧٦.

سادساً: ولابد للمفسر أن يكون مطلعاً على سيرة المصطفىσ: لأن الرسولσ هو المبيّن للقرآن الكريم وذلك بسنته الشريفة التي جمعت أقواله وأفعاله وتقريراته، ومعرفة سيرة أصحابه وما كانوا عليه من علم وعمل(١)

الخاتمة

الحمد للهِ الذي بنعمته تتم الصالحات، وبرحمته وعفوه تغفر الزلات:

أما بعد: فقد ظهر من دراسة الباحث مفردات هذا البحث نتائج، يمكن إجمالها في النِقاط الآتية:

١- ليس المراد من التفسير بالرأي الآراء والأذواق الشخصية، أو الأفكار الخيالية التي لاأساس لها، بل المقصود بالرأي مالايتعارض مع النصوص والقواعد الشرعية.

٢- أن التفسير بالرأي هو غير التفسير العقلي أو الإجتهادي، وأنّ هناك إختلافات رئيسة بينهما، ففي التفسير بالرأي يُقدم شخص المفسِّر على التفسير، على أساس الذوق والنظر الشخصي بدون مراعاة القرائن النقلية والعقلية، أمّا بالنسبة إلى التفسير العقلي فإنّ المفسِّر يأخذ بنظر الإعتبار القرائِن النقلية والعقلية في التفسير.

٣- التفسير بالرأي حين ينضبط بالشروط المقررة على جوازه التي قررها الصحابة والتابعون، ولايخرج عما قررته الأدلة فلا وجه للقول برده وعدم اعتباره.

٤- توصلت البحث إلى أننا إذا وجدنا كلاماً عن بعض الصحابة والتابعين يوحي بذم التفسير بالرأي عامة محموداً كان أو مذموماً، فينبغي حمله على خشية أن يؤدي الإكثار مِن الرأي المحمود إلى الوقوع في الرأي المذموم.

٥- الخلاف بين فريق المانعين والمجوزين خلاف لفظي لاحقيقي، لأن الرأي إما جارٍ على كلام العرب مع الإلتزام بسائر شروط التفسير، أو غير جارٍ على قوانين اللغة العربية وهذا هو مورد النهي.

٦- إن العقل حكم عدل في مجاله، فلا نستطيع فهم النصوص إلا بالعقل،

---

(٦) ينظر: مناهل العرفان١/٣٧٦، والتفسير والمفسرون: ١/٢٤.

وهو المرجع في إزالة التعارض الذي قد يتوهّم، شريطة أن لايفضل على النقل، لأن العقل النسبي لاعبرة به، إذ هو متغيرٌ من مكان إلى مكان ومن زمان إلى زمان ومن شخص إلى شخص.

قائمة المصادر والمراجع:

١- إتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم، الدكتور محمد إبراهيم شريف، دار السلام للطباعة، ط.الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٢- إتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، للدكتور فهد الرومي، ط.الأولى، ١٤٠٧هـ.
٣- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط/ الثانية، ٢٠٠٧م.
٤- الإحكام في أصول الأحكام، الإمام أبو الحسن سيف الدين علي بن محمد الآمدي المتوفى سنة ٦٣١هـ، دار الكتب العربي- القاهرة، ط/الأولى، ١٤٠٤هـ.
٥- الإحكام في أصول الأحكام، للإمام أبي محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، ت ٤٥٦هـ، مطبعة العاصمة- القاهرة، ١٤٠٤هـ.
٦- أصول السرخسي، أبوبكر محمد بن أحمد بن سهل السرخسي، تحقيق: أبو الوفاء الأفغاني، د.ط دار المعرفة- بيروت، ١٣٩٣هـ.
٧- أعلام الموقعين، أبو عبدالله محمد بن أبوبكر المعروف بابن قيّم الجوزيّة المتوفي سنة ٧٥١هـ، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار

الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ٢٠٠٦هـ.
٨- الإنتصار للقرآن، القاضي أبوبكر بن الطيب الباقلاني المتوفى سنة ٤٠٣هـ، دار الفتح ودار ابن حزم، عمان- بيروت، ط/الأولى، ٢٠٠١م.
٩- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، القاضي ناصر الدين أبي سعيد، عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي المتوفى سنة ٧٩١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط/الأولى، ٢٠٠٢م.
١٠-البرهان في علوم القرآن، بدر الدين أبو عبدالله محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط/الأولى، ٢٠٠٧م.
١١- تأريخ المذاهب الإسلامية، الشيخ أبو زهرة، دار الفكر العربي، د.ت.د.ط.
١٢- تأويل مختلف الحديث، للإمام عبدالله بن مسلم بن قتيبة المروزي المتوفى سنة ٢٧٦هـ، دار الجيل- بيروت، ط. الثانية، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٢م.
١٣- تأويل مقالات الإسلاميين لأبي حسن الأشعري، د.ت.
١٤- التعريف بالقرآن والحديث، لمحمد الزفزاف، ط/الأولى. (لاتوجد معلومات عن الطبعة).
١٥- تعريف الدارسين بمناهج المفسّرين، الدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي، دار القلم- دمشق، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.
١٦- تفسير القرآن العظيم، اسماعيل ابن كثير، دار المعرفة- بيروت، ١٤٠٢هـ.
١٧- تفسير الكشاف، لمحمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ، مطبعة آفتاب- طهران، د.ت.
١٨- تفسير الجلالين، للإمامين جلال الدين محمد بن أحمد المحلى، وجلال الدين السيوطي، دار المعرفة، ط. الأولى.
١٩- تفسير المنار، للسيد محمد رشيد رضا، دار المنار- القاهرة، ط. الثانية، ١٣٦٦هـ.
٢٠- التفسير والمفسرون، الدكتور محمد حسين الذهبي، دار القلم،

بيروت- لبنان، ط/الأولى.
٢١- الجامع الأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي سنة ٦٧١هـ، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
٢٢- دراسات في القرآن، د. السيد أحمد خليل، دار المعارف.
٢٣- ديوان النابغة،نابغة الذبياني، ت: محمد الطاهر، دار الكتب العلمية.
٢٤- روضة الناظر وجنّة المناظر، ابن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠هـ، مكتبة المعارض- رياض، ط/الثانية، ١٤٠٤هـ.
٢٥- سنن أبو داود، سلمان بن الأشعث السجستاني الأزدي المتوفى سنة ٢٧٥هـ، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتاب العربي، بيروت.
٢٦- سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي السلَّمي المتوفى سنة ٢٧٩هـ، تحقيق: د.بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ١٩٨٨م.
٢٧- طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي المتوفى سنة ٢٣١هـ، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني- جِدّة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
٢٨- الفوز الكبير في أصول التفسير، أبو عبدالله الشاه ولي الله أحمد بن عبدالرحيم الدهلوي، المتوفى سنة ١١٨٠هـ، دار البشائر الإسلامية- بيروت، ط/الثانية ١٤٠٧هـ.
٢٩- القرآن والتفسير، الدكتور عبدالله محمود شحّاتة المتوفى سنة ٢٠٠٢م، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة.
٣٠- القرآن الكريم كتاب أحكمت آياته، للأستاذ أحمد محمد جمال، دار احياء العلوم- بيروت، ط. الرابعة، ١٤١٢هـ.
٣١- قصّته التفسير، الدكتور أحمد الشرباصي، دار الجيل- بيروت، ط/ الثانية، ١٩٨٧م.
٣٢- الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني المتوفى سنة ١٠٩٤م، تحقيق: الدكتور عدنان درويش محمد المصري، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط/ الأولى، ١٤١٢هـ.

٣٣- مباحث في علوم التفسير، للدكتور عبدالستار حامد، مطبعة دار الرسالة- بغداد، ١٩٨٤م.
٣٤- مسند أحمد، الإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هـ، دار المعارف- مصر، ١٩٨٠م.
٣٥- معايير القبول والرد لتفسير النص القرآني، د. عبدالقادر محمد الحسين، دار الغوثاني، ط/ الأولى، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.
٣٦- المعجم الوسيط، أحمد حسن الذيات وفريقه، مصورة عن طبعة مجمع اللغة العربية، استانبول، د.ط.
٣٧- المغني، للإمام أبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠هـ، دار الفكر- بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٥هـ.
٣٩- مقدمة ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، مؤسسة الكتب الثقافية، المكة المكرمة، ط/الرابعة، ٢٠٠٥م.
٤٠- مقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية أحمد بن عبدالحليم المتوفى سنة ٧٢٨هـ، تحقيق: محمود محمد نضار، مكتبة التراث الإسلامية- مصر.
٤١- المنار المنيف في الصحيح و الضعيف، للإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي المعروف بأبن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط. الثانية، ١٤٠٣هـ.
٤٢- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط/الثانية.
٤٣- مفردات ألفاظ القرآن، للعلامة راغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم- دمشق، دار الشامية- بيروت، مطبعة سليمان زادة، ط. الأولى، ١٤٢٦هـ.
٤٤- الموافقات في أصول الشريعة، أبو إسحاق الشاطبي المتوفى سنة ٧٩٠هـ، تحقيق: عبدالله دراز ومحمد دراز، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط/الثانية، ٢٠٠٩هـ.
٤٥- موقف العقل والعلم من رب العالمين عباده المرسلين، للشيخ مصطفى صبري، دار أحياء التراث العربي- بيروت، د.ت.

٤٦- المهذب، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، المتوفى سنة ٤٧٦هـ، دار الفكر- بيروت، د.ت.

ملخص البحث

سلّط هذا البحث على التفسير بالرأي عند المدرسة العقلانية دراسة وصفية مع الإشارة إلى مفهوم الرأي ونشأته وأنواعه، مع الوقوف على بيان أهداف الأنواع، ثم سلط الضوء على توجه المدرسة العقلانية قديمها المتمثل في الفكر الإعتزالي المعتمد على العقل مع الإتيان بكيفية تفسيرهم للنصوص وإبداء آرائهم نحوها، ولايهمل البحث الإشارة إلى المدرسة، العقلانية الحديثة وكيفية تعاملهم مع النصوص من حيث إجلاء آرائهم كما هي، ثم استعرض البحث التحقيق في الموضوع من حيث عدم وجود الفرق الجوهري للمجوزين للتفسير بالرأي والمانعين، ويتم ذلك بعد أن يناقش أدلة الفريقين، ويظهر بأن الفرق لفظي لاحقيقي، وينتهى البحث بخاتمة تبين فيها أهم الإستنتاجات التي
حصل عليها.